المجلد (٢)، العدد (٦)، يناير ٢٠١٥، ص ص ٧٥ – ١١٢

المشكلات السلوكية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الأسرية بمنطقة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية

إعداد
د. محمد المهدي عمر محمد عبد الكريم
أستاذ مشارك
قسم التربية الخاصة - كلية العلوم والاداب بالرس
جامعة القصيم

المشكلات السلوكية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الأسرية بمنطقة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية

إعداد
د/ محمد المهدي عمر محمد عبد الكريم (*)

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الأسرية بمنطقة بالقصيم، أتّبع الباحث المنهج الوصفي، وأستخدم مقياس الأساليب الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء إعداد (محمد خالد الطحان (٢٠٠٥) واستبانه المشكلات السلوكية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية من أعداد الباحث، بلغ عدد عينة الدراسة (٨١)، وتم اختيارهم بأسلوب العينة الصدفية. **ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:**

١- تنتشر المشكلات السلوكية بين ذوي الإعاقة البصرية بدرجة متوسطة، وجاء ترتيب المشكلات السلوكية علي النحو التالي :

- المشكلات الانفعالية.
- المشكلات الاجتماعية.
- المشكلات الأكاديمية.
- المشكلات الحركية.
- المشكلات النفسية.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تُعزى إلى اختلاف الجنس.

٣/أ- لا توجد فروق دالة إحصائيا في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للأب.

٣/ب- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠.٠٥) في المشكلات السلوكية لدي المعاقين بصرياً تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للام.

٤- لا توجد فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها كل من الأب والأم نحو ذوي الإعاقة البصرية تُعزى إلى اختلاف الجنس.

٥- لا توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بأجراء المزيد من الدراسات النفسية عن الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

(*) أستاذ مشارك - قسم التربية الخاصة - كلية العلوم والآداب بالرس - جامعة القصيم.

مقدمة

تحتل الإعاقة البصرية وضعاً مختلفاً قياساً بالإعاقات الأخرى، وذلك لما لحاسة البصر من أهمية ولارتباطها ببقية الحواس الأخرى في الكثير من عملياتها، كما أن حاسة البصر تشكل أهمية للفرد في الممارسات الحياتية اليومية وتكوين التصورات الذهنية للأشياء ومكونات البيئة التي يعيش فيها الفرد ذوي الإعاقة البصرية.

ويذكر إسماعيل (١٩٩٣) أن الإعاقة البصرية تؤثر علي مظاهر النمو النفسي والاجتماعي والانفعالي وتؤدي إلي ظهور مشكلات سلوكية ناتجة عن أساليب المعاملة الوالدية كالشعور والإحساس بالعجز.

ولقد جاء اهتمام علماء التربية الخاصة وعلم النفس بأساليب المعاملة الوالدية بالدراسة والتحليل والتفسير بدرجة كبيرة، وذلك لما لها من أهمية في عمليات التنشئة الأسرية عموماً وتحقيق النمو التربوي المتكامل السوي علي وجه الخصوص، وتشير الأطر النظرية لأساليب المعاملة الوالدية في العديد من المؤلفات والكتب والدوريات أن مفهومها يتضح من خلال ما يمارسه الوالدين أو أحداهما من سلوكيات بغرض أحداث تغيرات في سلوك الأبناء أو إكسابهم سلوكيات تتسم بالقبول الاجتماعي.

ويشير الزريقات (٢٠٠٦) أن أساليب المعاملة الأسرية التي يتبعها الآباء والأمهات مع الأطفال المعاقين بصرياً تسهم بدور هام وكبير في تشكيل شخصياتهم ومن ثم تكيفهم النفسي والاجتماعي.

ويشير في هذا الصدد الببلاوي (٢٠١٣) إلي أنه يمكن تحقيق السعادة لذوي الإعاقة البصرية وإزالة المعوقات التي تعوق نموه، وإعادته إلي مجتمعه من خلال تكيفه النفسي والاجتماعي والأسري حتى يصبح صالحاً ويتقبل وضعه ذاتياً ويتقبله الناس بينهم كإنسان، لا يختلف عنهم إلا بقدر ما يختلف بعضهم عن بعض عندما يصاب بمرض من الأمراض، فإعاقة الفرد هي إعاقة لأسرته لأن كثيرا ما يختل استقرار الأسرة التي يكون ابنها المعوق مضطربا مما يخلق حالة من الحيرة والإحساس بالذنب لدي بقية أفرادها.

وتجدر الإشارة إلي أن الدور البارز والفعال للآباء والأمهات والإخوان في تلبية احتياجات ذوي الإعاقة البصرية ومساعدتهم في تحقيق رغباتهم وإشباع حاجاتهم سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية يسهم في استقرارهم النفسي ويكسبهم التوافق الانفعالي والاجتماعي. ولقد سعى بعض الباحثين إلي دراسة طبيعة ردود الفعل عند الأسر عندما يولد لديهم طفل ذو إعاقة، لان معرفة تلك الردود من شأنها أن تؤدي إلي معرفة التباين في أساليب المعاملة الوالدية نحو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عموما وذوي الإعاقة البصرية علي وجه الخصوص.

وأظهرت الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع في بيئات عربية مختلفة مثل دراسة نتيل والحلو (٢٠٠٧) ودراسة أحمد والطيب (٢٠٠٢) ودراسة النجار (٢٠١١) ودراسة الجندى (٢٠١١)، أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون لأساليب معاملة والدية غير سوية ، وذلك بخلاف التباين في الاتجاهات نحوهم وأساليب تربيتهم، وهذا ما تطلب أجراء هذه الدراسة في البيئة السعودية للتعرف علي أساليب معاملة ذوي الإعاقة بصرية ومدي تطابقها مع نتائج الدراسات التي أجريت في بيئات أخري.

مشكلة الدراسة :

أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون لأساليب معاملة غير سوية مثل دراسة كل من أحمد والطيب (٢٠٠٢) في البيئة السودانية ودراسة نتيل والحلو (٢٠٠٧) في البيئة الفلسطينية.

يري الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تنشئة الأطفال في المجتمعات العربية علي وجه العموم والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة علي وجه الخصوص، تتمثل في أنماط سلوكية تتشكل من المعتقدات الثقافية والمجتمعية السائدة، قد تسبب في أن يحيا الأطفال ذوي الإعاقة البصرية حياة نفسية غير سليمة تظهر في تصرفاتهم في سمات القلق والخوف والانسحاب والاتكالية، لانها متباينة ما بين أساليب تتسم بالحماية الزائدة والرعاية والاهتمام وأساليب تتسم بالإهمال والرفض لما يسببونه من عار أسري أو مجتمعي.

عليه فهذه الدراسة تحاول الاجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

- **ما العلاقة بين المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الأسرية بمنطقة بالقصيم ؟**

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية :

١- ما درجة أنتشار المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب ذوى الاعاقة البصرية على استبانة المشكلات السلوكية ترجع الى متغير الجنس ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب ذوى الاعاقة البصرية على مقياس أساليب المعاملة الوالدية ترجع لحالتي الأب والأم ؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب المعاملة الوالدية نحو بين الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية بناءاً علي اختلاف المستوي التعليمي للوالدين؟.

٥- هل توجد علاقة ارتباطية بين المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية؟

أهداف الدراسة :

تسعي هذه الدراسة إلي بيان الجوانب التالية:

١- معرفة درجة أنتشار المشكلات السلوكية بين الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

٢- معرفة الفروق في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي ترجع لمتغير الجنس.

٣- الكشف عن الفروق في أساليب المعاملة الوالدية المتبعة مع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي ترجع لحالة كل من الأب والأم .

٤- معرفة الفروق في أساليب المعاملة الوالدية نحو بين الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية بناءً علي اختلاف المستوي التعليمي للوالدين.

٥- الكشف عن العلاقة بين المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية .

٦- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في صياغة عدد من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تسهم في حل المشكلات السلوكية التي يتعرض لها ذوي الإعاقة البصرية.

أهمية الدراسة:

يواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية العديد من المشكلات أثناء محاولتهم التكيف والتعايش مع إعاقتهم وأسرهم، وأن أسرهم أكثر عرضة للضغوط والتوتر في سعيها لتلبية احتياجاتهم وتحقيق رغباتهم من بقية الأسر في المجتمعات المعاصرة، ومن الأسر الأخري التي لا يوجد لها أبناء ذوي إعاقة أو يوجد لها ابناء ذوي إعاقات غير الإعاقة البصرية، وهذا بخلاف قدرة كل أسرة في التعامل مع الإعاقة البصرية باختلاف العديد من المتغيرات، عليه تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

١- تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وذلك لأن ذوي الإعاقة البصرية قد يمر بالكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر في تكيفه النفسي والاجتماعي .

٢- إن مساعدة ذوي الإعاقة البصرية في حل مشكلاته ينبغي أن يشغل أولا الأسرة ثم المجتمع ثم الدولة.

٣- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في توجيه وإرشاد ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم في كيفية التعامل مع الخبرات التي يمرون بها وكيفية تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي معها.

٤- يمكن أن تفيد المعلومات المتحصل عليها والنتائج التي يتم التوصل إليها في هذه الدراسة كافة القائمين علي أمر ذوي الإعاقة البصرية علي حل مشكلاتهم وتوفير حياة سعيدة لهم.

مصطلحات الدراسة:

المعاملة الوالدية:

"هي الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً ،أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلي كائنات اجتماعية " (البيلاوي،٢٠١٣،٦٤).

وإجرائيا يعرفها الباحث بالدرجة التي تقيسها مقياس أساليب المعاملة الوالدية المستخدم في الدراسة الحالية.

المشكلات السلوكية:

"عبارة عن أشكال السلوك غير السوي الذي يصدر عن الفرد نتيجة وجود خلل في عملية التعلم، وغالباً ما يكون ذلك ناتج عن تعزيز السلوك غير التكيفي وعدم تعزيز السلوك التكيفي (عامر ومحمد، ٢٠٠٦،١٢٨).

وإجرائيا يعرفها الباحث بالدرجة التي تقيسها استبانة المشكلات السلوكية المستخدم في الدراسة الحالية.

ذوي الإعــاقة البصــرية :

"هم من فقدوا حاسة البصر كليا أو جزئيا بحيث لا يستطيعون متابعة التعليم النظامي ولا يستطيعون التكيف مع متطلبات الحياة اليومية المرتبطة بهذه الحالة، ومن ثم يحتاجون لإجراءات تربوية خاصة وخدمات من أجل مواجهة الآثار الناجمة عن هذا الفقدان " (عامر ومحمد، ٢٠٠٨،١٨).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الإعاقة البصرية وتعريفها:

أسهمت جهود علماء التربية الخاصة والباحثين بقدر كبير في التوصل إلي تعريفات عديدة ومتنوعة لمصطلح الإعاقة، ساهمت بالتالي في تحديد مفهوم طبيعة الإعاقة وأنواعها بشكل واضح. إضافة إلى ذلك أن تنوع تعريفات الإعاقة قد ساعد في التوصل إلى التعريف الشامل الذي تتبناه الجمعية العربية للإعاقة حالياً، الذي يعتبر من أكثر التعريفات التي وجدت قبولا و شيوعا بين مختلف الباحثين العرب في هذا المجال.

ويذكر عامر ومحمد (٢٠٠٨) أن ميدان الإعاقة البصرية كذلك حظي باهتمام كبير ومبكر، وسبق كل أنواع الإعاقات الأخرى، ويرجع ذلك إلي أن الإعاقة البصرية ليس مرضاً ولكنها حالة من الانحراف أو التأخر الملحوظ فى النمو الذي يعتبر عاديا من الناحية الجسمية، والحسية، العقلية، السلوكية، اللغوية، أو التعليمية، وينتج عنه صعوبات خاصة توجه الأطفال، وهذه الصعوبات والحاجات تستدعي توفير فرص خاصة للنمو السوي والتربوي.

ويشير تاريخ ذوي الاحتياجات الخاصة إلي أن الأفراد ذوو الإعاقة البصرية لم يكونوا أسعد حالاً من الأفراد ذوي الإعاقات الأخرى, فقد كان يعامل المكفوفين في العهود السابقة معاملة سيئة من قبل المجتمع، حيث لا يجدون الرعاية والعناية ويهملون, وفي أحسن الحالات

كان ينظر إليهم باعتبارهم من ذوي العاهات الذين يثيرون الشفقة حينًا والازدراء حينًا آخر, أما في أسوأ الحالات فقد كان يتم تعريض الأطفال المكفوفين للموت للتخلص منهم (طربية،٢٠١٠).

ليس هناك تعريف جامع للإعاقة البصرية، علي الرغم من أنه مصطلح سهل ومتداول بين الناس، ويرجع سبب ذلك إلى أن الإعاقة البصرية ليست مصطلحاً لغوياً قاموسياً يسهل تفسيره بشرح المدلولات اللغوية المتصلة به، بل هو مصطلح شامل يذهب في اتجاهات تخصصية مختلفة. فقد عرفت الإعاقة البصرية من عدة جوانب أما علي أنه فقدان البصر أو عدم قدرة العين علي رؤية الأشياء أو الأجسام بشكل واضح أو كما هو معتاد. ومن تلك التعريفات ما يلي :

يعرف الجوالده (٣٠،٢٠١٢) المعاق بصريا – الكفيف – من الناحية التربوية بأنه : "الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب إلا بطريقة بريل" ، وفي ذات السياق عرفته باراجا Parage المذكور في الجوالده (٣٠،٢٠١٢) تربويا بأنه : " الذي تحول إعاقته دون تعلمه بالوسائل العادية، لذلك فهو بحاجة إلي تعديلات في المواد التعليمية وفي أساليب التدريس وفي البيئة المدرسية ".

ويذكر الزريقات (١٠٣،٢٠٠٦) تعريفا طبياً للإعاقة البصرية: " بأن كف البصر تعني المكفوف طبياً Medically Blind وهو ما لا يستطيع ادراك الضوء ". فالفرد الذي لديه مشكلات في حدة الإبصار, يعني عدم قدرته على التمييز بين الأشكال المختلفة وعلى الأبعاد المعينة مثل قراءة الأحرف والأرقام والرموز. بالتالي هو تعريف يعتمد علي حدة البصر.

وعرفت الإعاقة البصرية من الناحية القانونية على أنها : " الشخص الذي يكون مجاله البصري أقل من (٢٠) درجة قطريا، بغض النظر عن حدة إبصاره ضمن مجاله البصري المتبقي." (الزريقات،٢٠٠٦،١٠٣).

يعرف رشدي (١٠٢،٢٠٠٨) الإعاقة البصرية بأنها: " حالة ضعف بصري شديد تؤثر علي الأداء التربوي للطفل سلبًا, حتى بعد تنفيذ الإجراءات التصحيحية متمثلة في العدسات ". ويتضمن هذا المصطلح مصطلحات أخرى مثل : العمى Blindness , أو الفقدان البصري الكلي, وضعف البصر Low Vision أو الفقدان البصر الجزئي.

يعرف الببلاوي (٢٠١٣،٢٩١) ذوي الإعاقة البصرية من ناحية تربوية بأنهم: " الأشخاص الذين يحتاجون خدمات التربية الخاصة بسبب مشاكلهم البصرية الأمر الذي يستدعي إحداث تعديلات خاصة على أساليب التدريس والمنهاج ليتمكنوا من النجاح تربويا ".

كما يعرفها بطرس (٢٠١٣،٢١٧) بأنها: " حالة يفقد الفرد فيها المقدرة علي استخدام حاسة البصر بفاعلية مما يؤثر سلبًا في أدائه ونموه ".

ويوضح الخطيب والحديدي (٢٠٠٥) أن الإعاقة البصرية هي ضعف في حاسة البصر يحد من قدرة الفرد علي استخدامها بفعالية مما يؤثر سلباً في أدائه ونموه، ويقع هذا الضعف في وظائف البصر، أما في البصر المركزي ، والبصر الثنائي ، والتكيف البصر، والبصر المحيطي، ورؤية الألوان. وينتج هذا الضعف عن تشوه تشريحي أو الإصابة بالأمراض أو الحوادث أو الجروح في العين أو النقص الغذائي.

يلاحظ في التعريفات التي أوردها الباحثون والمفكرون للإعاقة البصرية تركيزهم الواضح على البعد التربوي والطبي والقانوني لها، لأن مفهوم الإعاقة البصرية له علاقة وطيدة بعلم الطب وعلم النفس وعلم الاجتماع والقانون والتربية والتعليم، وهذا ما جعل عدداً من الكتاب يذهبون إلى أن الإعاقة البصرية تعني حالة من الضعف في حاسة البصر تحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره – العين – بفعالية وكفاية واقتدار، الأمر الذي يؤثر سلبا في نموه وأدائه، وتشمل هذه الإعاقة ضعفا وعجزا في الوظائف البصرية، وهي البصر المركزي والمحيطي والذي يكون ناتجا عن تشوه تشريحي، أو الإصابة بالأمراض، أو الجروح في العين.

المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية :

أن عدم الرؤية أو عدم البصر يؤثر بشكل غير مباشر علي الشخص المصاب به في بعض مظاهر النمو، وبالأخص في مظاهر النمو الاجتماعي والانفعالي، وتفرض عليه مشكلات وصعوبات تلازمه وتعوقه في تحقيق التوافق الشخصي أو التوافق الاجتماعي وفي تعاملاته مع الأفراد الآخرين في المجتمع المحيط به، لأنه يشعر بالعجز عن تلبية احتياجاته المختلفة.

ويشير الخطيب والحديدي (٢٠٠٦) أن للإعاقة البصرية تأثيرات متباينة علي مظاهر النمو المختلفة، تعتمد طبيعة هذه التأثيرات علي عدة عوامل: من أهمها العمر عند حدوث الإعاقة البصرية، وشدة الإعاقة، نوع الإعاقات الأخرى المصاحبة للإعاقة البصرية، الجنس،

سبب الإعاقة، الخبرات السابقة، درجة الوعي بالإعاقة، الوضع الاقتصادي، المستوى العلمي، الوضع الاجتماعي، وردود فعل الوالدين واتجاهاتهم. كما تعد الفرص المتاحة للفرد للتعلم والنمو من العوامل التي لا يمكن تجاهل أثرها على الفرد المعاق بصرياً، إذ يعتبر سبب الإعاقة مهماً في تشكيل هذه المشكلات السلوكية والانفعالية.

عليه فأن علماء التربية الخاصة يرون أن الأفراد ذوي الإعاقة البصرية يختلفون بشكل ملحوظ عن المبصرين في السمات الشخصية وبعض مظاهر النمو الاجتماعي والانفعالي، ومن أهما الأختلاف في السمات السلوكية التي لا تنسجم في بعض الأحيان مع مبادئ التربية والسلوك.

ويؤكد علي ذلك البلاوي (٢٠١٣) حيث يذكر سمات سلوكية ناجمة عن الإصابة بالإعاقة البصرية تتمثل في الشعور بالعجز والاستسلام للإعاقة وتقبلها، والشعور بالنقص ورفض الذات، والشعور بالدونية، إضافة إلي عدم الشعور بالأمان والقلق والخوف من المجهول والتوتر، وعدم الاتزان الانفعالي.

وفي ذات السياق يذكر البلاوي (٢٠١٣) أن الكفيف أميل للانطواء ليتفادى ما يمكن من خبرات جديدة قد تظهر له المزيد من الفشل، ويؤدي هذا الانطواء بدوره إلى مزيد من المطالب ليتمكن من تحقيق مستوى من التأكيد لذاته.

ويؤكد عامر ومحمد (٢٠٠٨) أن عالم المكفوفين ليس عالماً متميزاً فله مشكلاته السلوكية والنفسية والاجتماعية التي يتفرد بها، فالطفل الكفيف يواجه منذ بداية حياته العديد من المشكلات التي تنجم عن الاتجاهات الوالدية وأساليب معاملتهم والاتجاهات الاجتماعية.

بالتالي يمكن الأشارة إلي أن الإعاقة قد تؤثر بشكل مباشر على السلوك وأن المشكلات السلوكية قد تظهر نتيجة للفشل في الانسجام مع الرفاق، أو بسبب عدم توفر الدعم الاجتماعي والنفسي للأفراد ذوي الإعاقة البصرية.

كما أظهرت العديد من الدراسات التربوية والنفسية أن الأفراد ذوي الإعاقة البصرية يعانون من المشاعر السلبية أبرزها الإحباط والفشل والنكران والغضب الشديد والاكتئاب، وقد جاءت تلك الدراسات والبحوث التي أجريت حول الإعاقة البصرية بنتائج متباينة لسلوكيات ذوي الإعاقة البصرية، ومثل دراسة أحمد والطيب (٢٠٠٢) ودراسة نتيل والحلو (٢٠٠٧) اللتين

أظهرتا نتائج تشير إلي أن ذوي الإعاقة البصرية لديهم صعوبات ومشكلات أكثر في العلاقات مع الأصدقاء، ويعانون من الوحدة فهم معزولون من قبل أقرانهم المبصرين، ولديهم مناسبات وفرص أقل لتطوير مهاراتهم الشخصية، ويعتمدون على أبائهم.

مفهوم وتعريف أساليب المعاملة الوالدية :

تعد الأسرة أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، وتشكل المجتمع الأول الذي يتعامل معه الطفل وهو في بدايات نموه الجسمي والحركي واللغوي والحسي الاجتماعي والنفسي، ويعتمد عليها الطفل اعتمادا كبيراً لإشباع حاجاته الجسمية والنفسية. فالأسرة تحدد للطفل هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع، كما يؤثر مركز الأسرة الاقتصادي والاجتماعي على الفرص المتاحة لنمو الطفل جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وتحقيق مفهوم الذات، وكذلك على أنواع وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة وتتبعها مع أبنائها.

ويذكر الشربيني (١٩٩٤) إن الأسرة هي التي تحدد ما إذا كان الطفل سينمو نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً في جميع مظاهر النمو أو غير ذلك، وذلك من خلال أنماط أو أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة، وهذا ما يؤكد علي الأثر الكبير للأسر في تشكيل شخصية الأطفال سواء كان الطفل سليماً أو من ذوى الاحتياجات الخاصة.

يشير الأدب النظري لمفهوم المعاملة الوالدية أنها أستخدمت ضمن عدة مسميات تربوية منها أنماط التنشئة الأسرية والتنشئة الاجتماعية وغيرها من المترادفات بمعنى أن الحديث عن أحدها قد يغني حديث عن الآخر، إلاّ أن تعريف أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية يختلف عن تعريف التنشئة الاجتماعية أو أنماط التنشئة الأسرية. ولقد حظي مفهوم أساليب المعاملة الوالدية باهتمام العديد من العلماء ومن مختلف التخصصات، وبالأخص في مجال التربية الخاصة وعلم النفس، وتعبر عنه التعريفات التالية :

عرف زهران (١٩٧٧،٧٦) المعاملة الوالدية بأنها: " الأسلوب الذي يكفل للطفل تحقيق مطالب النمو تحقيقاً سليماً يضمن الوصول إلي أفضل مستوي من مستويات النمو الحسي والنفسي ".

أما علام (١٢٣،١٩٩٠) فقد عرف المعاملة الوالدية بأنها: " المعاملة التي يتلقاها الطفل من والديه في المنزل ، وكل سلوك يصدر من الوالدين يؤثر في الطفل وفي شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أم التربية ".

عرفّها مصباح (١٦،٢٠٠١) أساليب المعاملة الوالدية بأنها "الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع أطفالهم في تفاعلهم معهم خلال المراحل المختلفة، وذلك كما يدركها الأبناء".

ويعرف بودسكا Poduska (٣٤٧،١٩٨٠) أساليب المعاملة الوالدية بأنها : " تعني شعور الطفل إزاء معاملة والديه له".

ويوضح محمد (١٩٩٠) أن أساليب المعاملة الوالدية تعني الكيفية التي يدرك بها الكبار دورهم الوالدي الذي يؤثر في إتجاهاتهم كأباء و أمهات.

بعد استعراض تعريفات أساليب المعاملة الوالدية يتضح أن الطفل يستطيع أن يدرك طريقة معاملة والديه له، ويحكم عليها إن كانت سلباً أم إيجاباً. وفي هذا الصدد ذكر عبد الرؤوف (١٩٨٩)، بأن المختصين في علم النفس يشيرون إلى أن أساليب المعاملة الوالدية خلال عملية تنشئة الأبناء، تبدأ من اتجاه عقلي لدى الوالدين وبعدها تخرج إلى حيز التنفيذ الفعلي على شكل سلوك أو أسلوب معاملة.

كما يتضح من التعريفات المذكورة أن أساليب المعاملة الوالدية سلوكيات يتبعها الوالدان في علاقتهما وتفاعلهما مع أبنائهم في المواقف الحياتية المختلفة، وهو شكل من أشكال إكساب الأبناء القيم والاتجاهات والميول المناسبة للأدوار الاجتماعية التي تحقق لهم سبل التوافق في الإطار الاجتماعي والنفسي والتعليمي الذي يعيش فيه.

تصنيف أساليب المعاملة الوالدية :

إن أساليب المعاملة الوالدية تتباين في أشكالها وشدتها من أسرة إلى أخرى، وقد تتخذ شكلاً أو أكثر فمنها ما يتصف بالصرامة والقسوة والتسلط والشدة وبعضها يميل إلى التسامح والإفراط في التساهل والحماية الزائدة، في حين قد يتجه بعضها إلي الإهمال والرفض، وقد تتجه كذلك إلي الديمقراطية والاستقلالية.

وتتعدد أساليب المعاملة الوالدية أدي إلي أن لا تأخذ شكل واحد من الأشكال، أنما عدة أشكال، وهي في الوقت نفسه معقدة ومتداخلة وتختلف من مجتمع إلى أخر, كما تختلف داخل

المجتمع الواحد من أسرة إلى أخرى، وهذا لتنوع إتجاهات المجتمع والأباء في مواقف تعاملهم المختلفة مع أبنائهم مما يصعب وضع تحديد دقيق لخصائص كل أسلوب.

ولقد ذكر محمد (١٩٩٠) أن أساليب المعاملة الوالدية تتمثل في بعدين رئيسيين ما بين أساليب القبول مقابل أساليب الرفض، حيث أن أساليب القبول الوالدي تعبر عن مدى الحب الذي يبديه الوالدين للطفل في المواقف المختلفة وهذا يؤدي إلى تكوين عدد من سمات الشخصية المرغوب فيها لدى الطفل، أما أساليب الرفض فيعبر عنها بالتجاهل والأهمال ومن شأنها أن تؤدي إلي تكوين سمات سلوكية غير مرغوب فيها.

يذكر أرجايل (١٩٨٢) أن في هذين البعدين المتعارضين, يقع التقبل وهو الطرف الموجب الذي يعني الإستحسان والحنان والإحترام الذي يقدمان الوالدان لإبنهما, أما الطرف السالب فيتمثل في النبذ ويعني أن الطفل الذي يدرك بأنه منبوذ ومرفوض, غير مرغوب فيه من طرف والديه, حيث يكون الطفل عرضة لإحتكار الوالدين وتجاهلهما له.

إن أبرز أساليب المعاملة الوالدية التي يتكرر استخدامها مع الأطفال ذوي الإعاقة البصرية استناداً علي الدراسات السابقة والأدب النظري، تكمن في ما أتفق عليه معظم علماء التربية الخاصة حول ما يعبر به الوالدان نحو أطفالهم سواء من العاديين أو ذوي الإعاقة (أبو علام، ١٩٨٦)، وهي:

١- أسلـــوب الرفـــض :

يشتمل أسلوب الرفض الذي يتعامل به الآباء مع الأطفال علي نوعين مختلفين هما، الأول رفض شبه دائم, وذلك في الحالات التي لا يشعر فيها الآباء بحبهم لأبنائهم, وقد يرجع السبب في ذلك إلي عدم تقبلهم لهؤلاء الأبناء لسبب من الأسباب. والثاني رفض في صورة تجاهل لرغبات الأبناء, وهذا يكون في شكل إهمال لأبنائهم بعدم تلبية طلباتهم واحتياجاتهم, وكثيرا ما يعمل الأطفال الذين يتعرضون لهذا النوع من المعاملة إلي قضاء الكثير من الوقت خارج المنزل.

وعليه يمكن القول بأن الوالدين اللذين يمكن وصفهما بأنهما غير متقبلين لابنهما يتصفان بالاستياء تجاهه، وينزعان إلي التقليل من شأنه ومن قدراته وصفاته الشخصية, ولا يهتمان به ولا يسعدان بصحبته, ولا يقدمان له أي تعزيز عندما يأتي بسلوك حسن, كما أنهما لا يعبئان به ولا يحترمانه ويسخران من وجهة نظره (بطرس،٢٠١٣).

٢- أسلوب إثارة الشعور بالنقص :

ويذكر أبو علام (١٩٨٦) أن وجود إعاقة عند طفل ما, يعني أن نسبة كبيرة من محاولاته ونشاطاته سيكون مصيرها الفشل, وهذا بالطبع قد يؤدي إلي تعرضه للنقد من والديه وبالأخص إذا كانا قليلي الصبر أو أن سلوكه أقل من معايير الأداء المتوقعة عند الوالدين كمرجع لتطور الطفل ونموه. وهذه التوقعات والمعايير يتبناها الطفل بالتدريج بحيث يصبح لديه نفس المعيار الذي عند والديه يقيس عليه تصرفاته وأداءه, ويصبح يقارن الطفل ذو الإعاقة أداءه بهذا المعايير التي حددها لنفسه.

وهكذا فإن الطفل ذوي الإعاقة يبني ثقته بنفسه اعتماداً علي التصرفات والأفعال الناجحة التي يتلقي علي أثرها القبول والتشجيع من والديه ومن الآخرين المحيطين به, أو علي العكس من ذلك يأتي بتصرفات وأفعال خاطئة التي قد تؤدي إلي العقاب أو التأنيب من قبل والديه أو الآخرين حوله، فيشعر بفقدان الثقة بالذات والإحباط, وفقدان الثقة مما سيقلل من فرص نجاحه في تصرفاته ومحاولاته المستقبلية, وبالتالي سيعرضه للشعور بالنقص والدونية.

٣- أسلوب الحماية الزائدة :

يقوم أسلوب الحماية الزائدة علي طول فترة رعاية الوالدين لطفلهم وطول فترة التعلق وعدم انفصاله عن والديه، أو منع اعتماده علي نفسه, وازدياد تحكم الوالدين في الأبن ورقابته, ولا يسمح الآباء المبالغون في الحماية لأي فرد أن يتدخل في واجباتهم الأبوية.

وعلي الرغم من أن الحماية الزائدة محاطة بالمحبة إلا أنها تعتبر اتجاه سلبي, حيث إن المبالغة في أي شئ أمر غير مرغوب , وهذا الاتجاه خليط من التشدد والحنان والعطف الذي يكون الطفل المعوق محوره, وكثير من الأولاد يرفضون هذه الحماية الزائدة , ويشعرون بأنهم ليسوا عاجزين إلي هذا الحد الذي يتصوره آبائهم, ولذلك يسعون للتخلص من ذلك بتحقيق الاستقلال.

٤- أسلوب التفرقة :

ويقصد به أسلوب يقوم علي معاملة تفضيلية وتمييزية بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية تتعلق باعتبارات ثقافية، ويكون ذلك بعدم المساواة في معاملة الأطفال، كأن يميز الوالدان بين الأبناء لترتيبهم الولادي أو بين الابن الأكبر والأصغر، أو التفضيل في الجنس بين البنت على الولد الذكور أو غير ذلك (أبو علام، ١٩٨٦) .

وهكذا فقد نجد الطفل ذوي الإعاقة أكثر حساسية لأسلوب التفرقة من الأطفال العاديين الأسوياء, حيث أن تفضيل الأخوة الآخرين علي حساب ذلك الطفل يجعله يشعر بالغيرة منهم، وأحيانا بالحقد عليهم وخاصة عندما تشعره هذه التفرقة بالإعاقة والقصور الذي ألمّ به. إن عدم العدل بين الأبناء بالمحبة أو العطاء له أسوأ النتائج على الطفل وقد لا يدرك الأهل أنهم يحابون أو يميزون بين أطفالهم وذلك لأن تصرفهم لا شعوريا.

٥- أسلوب القسوة :

كثيراً ما يختلف الآباء والأمهات فيما بينهم في أسلوب الثواب والعقاب الأمثل الذي ينبغي استخدامه مع أبنائهم لتشجيعهم أو حفزهم للقيام بالسلوك المرغوب فيه أو تعديل سلوك غير مرغوب فيه, فبعض الآباء والأمهات يميلون لاستخدام الأسلوب التسلطي فيما يتعلق بالضوابط والنظام , بمعني أنهم المتحكمون الواضعون للقواعد ويطلبون الطاعة، ومثل هؤلاء الآباء يميلون إلي استخدام العقاب البدني(بطرس،٢٠١٣).

والقسوة تعبر عن مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل، ويتضمن العقاب الجسمي كالصفع والضرب، أي كل ما يؤدي إلى الألم الجسمي، ويتسم هذا الأسلوب بالشدة المفرطة وتكرار عقاب الطفل بصورة مستمرة وعدم إتاحة الفرصة للتعبير عن مشاعره وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان.

عيه يري الباحث إن أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء مع الأبناء أما أن تكون إيجابية وصحيحة لنمو الأطفال تربوياً ونفسياً، أو أن تكون سالبة وغير صحيحة تعوق نموهم السليم وتؤدي بهم إلى الانحراف في جوانب نموهم المختلفة، ولا تحقق لهم القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية :

تلعب البيئة الأسرية دوراً بارزاً في تحقيق النمو السوى لأبنائها من خلال ترسيخ مبادئ الحب والتقبل وممارستها من خلال أساليب المعاملة الوالدية، ولما كانت فرص تحقيق ذلك تتوفر في داخل الأسرة ومن خلال رعايتها لابنائها وتلبية حاجاتهم، فقد يستدعى ذلك منها تجنيبهم حالة القلق أو الخوف عند عدم تلبية احتياجاتهم، أو عند عدم الانسجام مع أقرانهم أو الوالدين، مما يظهر تغيراً ملحوظاً على سلوكهم، فقد يكون وراء ذلك ظهور بعض الأنماط

السلوكية غير المرغوبة لدى الأبناء نتيجة لجهله الآباء بأساليب توفير المناخ الملائم لنموهم السوى.

وأكد الشربيني (١٩٩٤) أن على الأسرة وهي أول المؤثرات التي تحيط بالطفل وتساهم في تشكيل الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية لديه فإن لطريقة معاملة الوالدين لابنهما الأثر المباشر على نمو تلك الجوانب كما يكون لتلك الأساليب التي يتبعها الوالدان عند تنشئة ابنهما الأثر البالغ في تشكيل شخصية الطفل وتشكيل السلوك لديه وفق منظومة القيم والمعايير الاجتماعية التي يوفرها الوالدان نقلا عن التراث المجتمعي الذي يعيشون.

ولقد أكدت على ذلك كل من رينا وتوماس Rina & Thomas (١٩٩٢) وأشارتا إلي أن هناك عدد من الدراسات العلمية الحديثة أوضحت في نتائجها : أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وانخفاض تقديرهم لذاتهم، وأن ذلك وأنعكس ذلك على سلوكهم الذي أخذ الطابع العدواني. وكذلك دراسة جيرالد Gerald (١٩٩٦) التي أجرت دراسة لفحص العلاقة بين الأساليب الوالدية التي يعامل بها الوالدان أبناءهم، ومدى ارتباطها بالسلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال، ودراسة كريك وجروت بيتر Crick & Grotpete (١٩٩٥) التي هدفت الي الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والطابع العدواني للسلوك.

وتذكر سكيريفة ونعيمة (٢٠١٣) عدد من العوامل التي تؤثر في أساليب المعاملة الوالدية، تتمثل في الآتي :

- المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة (الوالدين) : إن مستوى دخل الأسرة ينعكس على تنمية قدرة الأسرة على الإنفاق المتناسب على الطفل في المستويات التعليمية المختلفة. ومن المعلوم أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسرة ذات مستوى إقتصادي وإجتماعي مرتفع تتهيأ لهم إمكانيات من الرعاية الجسمية والعقلية والإنفعالية قد لاتتاح لأقرانهم الذين يتمنون إلى أسرة أقل في المستوى الإقتصادي والإجتماعي.
- أثر طفولة الوالدين على معاملة الأبناء: فإن حدث شب الوالد (الأم ,الأم) في بيئة أسرية تفتقر إلى العطف والحنان فإنه عندما يكبر ويرتبط وينجب يكون همه الوحيد أن لا تتكرر تلك التجربة.
- المستوى التعليمي (الثقافي) للولدين : وهو التاريخ العلمي للوالدين, فالثقافة هنا تعني التعليم، فالأباء المثقفون هم أولئك الذين وصلوا إلى تحصيل علمي لابأس به يمكنهم

من توظيف معلوماتهم ومعارفهم في تشكيل أساليب معاملتهم لأبنائهم كما يؤثر المستوى التعليمي على مدى إدراكهم لحجات أبنائهم.

- نوع العلاقة بين الوالدين : إن العلاقة بين الوالدين وإستقرارها وتصدعها يلعب دور كبير في الحياة النفسية للأبناء وتنعكس على الجوانب المختلفة لشخصيتهم، فكلما ساد الحب والوفاق والإنسجام بين الزوجين كلما ساهم ذلك في نمو نفسي سليم للأبناء والعكس صحيح.

ويذكر الجوالده (٢٠١٢) من المسلم به أن ممارسة أسلوب الحب والتعاطف والاهتمام عند الوالدين، يعتبر من أهم الأساليب الفطرية اللازمة لنمو الأطفال وبالأخص الأطفال ذوي الإعاقة، ولكن ينبغي أن يكون هذا الحب والعطف بشكل معتدل ومتكافئ في مقداره مع بقية أفراد أسرته, بحيث يوفر للطفل الدفء العاطفي الذي يشعره بالطمأنينة, وأنه محبوب ومرغوب فيه , ويبعده في نفس الوقت عن أي اضطراب نفسي قد يتعرض له.

وتشير الحديدى (٢٠١١) إلي أن دور الأسرة في تنشئة وتربية ومعاملة الطفل ذوي الإعاقة البصرية تختلف عن تربية الأطفال العاديين والإعاقات الأخرى، وذلك لأن مطالب النمو للأطفال ذوي الإعاقة البصرية أصعب تحقيقاً من مطالب النمو عند أطفال الإعاقات الأخرى أو الأطفال العاديين، كما أن حاجتهم إلي المعاملة الخاصة والاعتماد علي الآخرين تأخذ فترات زمنية طويلة وأكثر من الطفل السليم.

ويري الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال عموما والأطفال ذوي الإعاقة البصرية خصوصاً بما في ذلك ظهور المشكلات السلوكية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي عن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، تحصل الباحث علي عدد من الدراسات التي أجريت في بيئات عربية مختلفة وذات ارتباط مباشر بموضوع الدراسة الحالية في حدود علم الباحث.

أظهرت دراسة أحمد والطيب (٢٠٠٢) التي هدفت إلي معرفة الخصائص العامة التي تميز التوافق النفسي والاجتماعي لدي الطالب الكفيف بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم،

واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومقياس هيوم- بل للتوافق، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب المكفوفين يتسمون بالايجابية في التوافق النفسي والاجتماعي، ولم تتضح فروق في أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي باختلاف عمر الطالب عند الإعاقة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في كل من التوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في التوافق الصحي لصالح الذكور، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في كل أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي.

وفي ذات الصدد توصلت دراسة العبيدي (٢٠٠٦) التي هدفت إلي التعرف علي نسب انتشار اضطراب الشخصية النرجسية لدي الطلبة من خلال اساليب المعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي والاجتماع والاسري ومقياس اضطراب الشخصية النرجسية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود علاقة ارتباطيه دالة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الاجتماعي لدي طلبة المعهد العالي في سبها، ووجود علاقة ارتباطيه دالة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي لدي طلبة المعهد العالي في سبها، وتوجد علاقة ارتباطيه دالة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الاسري لدي طلبة المعهد العالي في سبها، وعدم وجود فروق دالة في أساليب المعاملة الوالدية، بينما توجد فروق بينهم في أسلوب الحماية الزائدة، وعدم وجود فروق دالة في التوافق العام للشخصية النرجسية بين الطلبة يمكن عزوها للنوع، ووجود فروق ذات دلالة في الاضطرابات النفسية للشخصية النرجسية وبين الطلبة علي مقياس الاضطراب النفسي.

كما توصلت دراسة نتيل والحلو (٢٠٠٧) التي هدفت للكشف عن أهم السمات المميزة لشخصيات المعاقين بصريا وسمعيا وحركيا في ضوء بعض المتغيرات وهي الجنس ونوع الاعاقة: سمعية وبصرية وحركية، والعمر: من سن (١٢-١٨) ومن سن (١٩) فما فوق، والمؤهل العلمي : ابتدائي فما دون، إعدادي، ثانوي، جامعي فأعلي، وعلى ضوء المقاييس المستخدمة دللت نتائج الدراسة بأن أهم السمات لدي الإعاقات الثلاث هي تميز المعاقين سمعيا وبصريا وحركيا بالطابع الاجتماعي والديني وطابع الاستقلالية، ومن ثم تلتها السمات النفسية

والجسمية والعقلية علي الترتيب، وان البعد الاجتماعي لدي العينة احتل المرتبة الأولي علي قائمة أبعاد الاستبانة، بينما احتل البعد العقلي المرتبة الأخيرة، وأنه لا توجد فروق بين الاعاقات الثلاث ككل في سمات البعد النفسي، حيث احتلت سمة العدوانية المرتبة الأولي، والأخيرة كانت سمة الامن والطمأنينة. وأظهرت فروق واضحة لصالح الذكور من المعاقين سمعيا في بعد الاستقلالية فقط، وظهرت فروق واضحة بين الجنسين لصالح الذكور من المعاقين حركيا في البعد النفسي والديني والاجتماعي.

وأيضاً ما توصلت إليه نتائج دراسة النجار (٢٠١١) التي أستهدفت التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل الكفيف ومفهوم الذات والقلق والذكاء، ومعرفة تأثير أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بكل من الأم والأب على مفهوم الذات والقلق والذكاء للطفل الكفيف، وأسفرت نتائج الدراسة بأنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال المكفوفين ومفهوم الذات لديهم. ولا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والقلق. وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين الدرجة الكلية فى مقياس أساليب المعاملة الوالدية ودرجاتهم على اختبار الذكاء.

كما أظهرت نتائج دراسة الجندي (٢٠١١) التي أستهدفت الكشف عن أهم المشكلات النفسية المدركة لدى المعاقين (بصرياً – حركياً) والكشف عن أهم الحاجات النفسية المدركة لدى الأطفال المعاقين (بصرياً – حركياً) ومعرفة العلاقة الارتباطية بين ابعاد المشكلات النفسية والحاجات النفسية لدى عينتي الدراسة من المعاقين (بصرياً – حركياً) والأسوياء في المشكلات النفسية، ودلت النتائج على أن هناك فروق بين عينات الدراسة من الأطفال المعاقين والأسوياء في الحاجات النفسية، وكشفت عن بعض ابعاد الحاجات النفسية التي تنبئ ببعض المشكلات النفسية لدى المعاقين بصرياً وحركياً.

الطريقة وإجراءات الدراسة:

أولاً : منهج الدراسة :

أستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة وطبيعتها. حيث لا يقتصر البحث الوصفى على جمع البيانات وتبويبها فقط، أنما يتخطى ذلك ويلجأ إلي تفسير البيانات بعد تحليلها وأستخراج الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى لمشكلة البحث (جابر وكاظم،٢٠١٠).

ثانياً : عينة الدراسة :

تكونت العينة من الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من عمر (١٢) إلي عمر (١٩) عام بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية خلال العام (١٤٣٤/١٤٣٥هـ). وتم اختيارهم عن طريقة أسلوب العشوائية الصدفية لضمان الحصول علي أكبر عينة تمثيل مجتمع الدراسة، وبلغ عدد العينة (٨١) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة البصرية.

ثالثاً : أدوات الدراسة :

أستخدم الباحث لجمع بيانات ومعلومات الدراسة الحالية الأدوات التالية:

١- استبانه لقياس المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من أعداد الباحث.

٢- مقياس أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء لمحمد خالد الطحان (٢٠٠٥).

أولاً : استبانة المشكلات السلوكية لذوي الإعاقة البصرية من إعداد الباحث :

تكونت الاستبانة من (٥٠) عبارة لقياس المشكلات السلوكية التي تحدث لذوي الإعاقة البصرية الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢ – ١٩) عاما، موزعة علي خمسة أبعاد تتمثل في:

١- المشكلات الحركية، وعدد عبارتها (١٠).

٢- المشكلات النفسية، وعدد عبارتها (١٠).

٣- المشكلات الأكاديمية، وعدد عبارتها (١٠).

٤- المشكلات الاجتماعية، وعدد عبارتها (١٠).

٥- المشكلات الانفعالية، وعدد عبارتها (١٠).

ثانياً : مقياس أساليب المعاملة الوالدية:

وبعد أن أطلع الباحث علي بعض المقاييس ذات الصلة بموضوع الدراسة. وقع الأختيار على مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (محمد خالد الطحان (٢٠٠٥))، حيث يتكون من صورتين متكافئتين، الصورة (أ) خاصة بالأب، والصورة (ب) خاصة بالأم، وتتكون كل صورة خمس أساليب للمعاملة الوالدية، هي :

١- أسلوب الاستقلال – التقيد.

٢- أسلوب التسامح – التسلط.

٣- أسلوب الديمقراطية – الاوتقراطية.

٤- أسلوب الحماية الزائدة – الإهمال.

٥- أسلوب التقبل – الرفض.

ويحتوي كل أسلوب علي (٢٠) عبارة، ويبلغ بالتالي عدد عبارات المقياس (١٠٠) عبارة.

صدق الظاهرى :

يذكر جابر وكاظم (٢٠١٠) أن أسلوب الصدق الظاهري من أساليب التحقق من صحة الأداة وأختبار درجة صحتها لقبول البيانات والمعلومات التي سوف تتحصل عبرها. وقام الباحث بعرض أدوات الدراسة علي مجموعة من الأساتذة المختصين في التربية الخاصة وعلم النفس لإبداء ملاحظاتهم وأرائهم حول المقاييس التي سوف يستخدمها الباحث لقياس ما تسعي إليه الدراسة.

أكدت معظم أراء المحكمين بأن كل من استبانه المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية ومقياس أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء (محمد خالد الطحان الذي أعده في عام (٢٠٠٥)) مناسبتين لتحقيق أهداف وفروض الدراسة، ويتمتعوا بصدق ظاهري عالي من حيث قياسهم لما وضعوا من أجل قياسه، وجاءت أراء المحكمين متفقة بعدم حذف أي عبارة من عبارات المقياسين، وأوصوا بأن يتم اختيار بعدين من الإبعاد الخمس لمقياس أساليب المعاملة الوالدية.

قام الباحث باختيار بعدي أسلوب الحماية الزائدة – الإهمال وأسلوب التقبل – الرفض، لأنهما يمثلان أكثر أساليب المعاملة الوالدية استخداما في المجتمعات العربية خاصة مع ذوي الإعاقة البصرية.

وصف الأدوات في صورتهم الأولية بعد التحكيم :

أستبانه المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية فقدت حددت في خمسة محاور تقيس كل محور عشرة عبارات ويصبح العدد الكلي لعبارات الاستبانة (٥٠) عبارة، وتتم الإجابة عليها وفق خيار ثلاثي للإجابة هي (تحدث دائما وتعطي (٣) درجات / تحدث أحيانا وتعطي درجتان / نادرا ما تحدث وتعطي درجة واحدة) لكل عبارة علي حدا والعكس في حالة العبارات السلبية.

أما مقياس أساليب المعاملة الوالدية فيحتوى على (٤٠) عبارة موزعة علي محوري المقياس، (٢٠) عبارة لكل محور ولكل من حالة الأب وحالة الأم، وتتم الإجابة عليها وفق خيار ثلاثي للإجابة هي (نعم وتعطي (٣) درجات / ليس دوماً وتعطي درجتان / لا وتعطي درجة واحدة) لكل من حالة الأب وحالة الأم أمام كل عبارة علي حدا والعكس في حالة العبارات السلبية.

الثبات :

بعد الانتهاء من إجراءات صدق الظاهري، قام الباحث **بحساب معامل الثبات** باستخدام طريقة التجزئة النصفية (سبير مان براون – جتمان) والجدولين أدناه توضح ذلك:

جدول رقم (١)

يوضح معاملات الثبات لأبعاد استبانة المشكلات السلوكية

الابعـــــــاد	معامل الثبات سيبرمان	معامل الثبات جتمان
المشكلات الحركية	٠.٨١	٠.٧٩
المشكلات النفسية	٠.٨٢	٠.٨١
المشكلات الأكاديمية	٠.٨١	٠.٨٠
المشكلات الاجتماعية	٠.٨٠	٠.٧٩
المشكلات الانفعالية	٠.٨١	٠.٨٠
الاستبانة ككل	٠.٨٢	٠.٨١

جدول رقم (٢)

يوضح معاملات الثبات لبعدى مقياس أساليب المعاملة الوالدية

الأبعـــــــــــاد	معامل الثبات	الصدق الذاتي
أسلوب الحماية الزائدة – الإهمال	٠.٩٢	٠.٩١
أسلوب التقبل – الرفض	٠.٩٠	٠.٨٩
المقياس ككل	٠.٨٩	٠.٨٨

وبالنظر إلي الجدوليين أعلاه رقم (١) ورقم (٢) أن قيم معاملات الثبات المحسوبة عالية لكل المقياسين وتشير إلي أن الإداتين تتمتعان بمعاملى ثبات مناسب. وهذا يدل على أن كل من المقياسين يتمتعان بدلالات صدق وثبات مناسبة.

خامساً : الأساليب الإحصائية :

أستخدم الباحث لتحليل بيانات ومعلومات الدراسة الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، متمثلة في : معامل ارتباط بيرسون والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وأختبار (ت) test وأختبار التباين الأحادي.

رابعاً : نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها :

تتلخص نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها فيما يلي :

أولاً : نتيجة الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها :

ينص الفرض علي : " تختلف درجة انتشار المشكلات السلوكية بين الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية ". وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مشكلة من المشكلات، الجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (١)
يوضح مقارنة بين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة في مقياس المشكلات السلوكية حسب الجنس

	المتغير	الحركية	النفسية	الأكاديمية	الاجتماعية	الانفعالية	المجموع
الذكور	المتوسط الحسابي	١٧,٢١٤	١٦,٨٥٧	١٧,٥٠٠	١٩,٠٤٨	١٩,٦٤٣	٨٩,٢١٤
	الانحراف المعياري	٢,١١٣	٢,٣٦٤	١,٧٨٤	٢,٤٣٩	٢,١٣٩	٦,٠٧٩
الإناث	المتوسط الحسابي	١٧,٣٠٨	١٦,١٠٣	١٧,٦٤١	١٨,٨٧٢	٢٠,١٢٨	٩٠,١٥٤
	الانحراف المعياري	٢,٠٠٢	٢,٣٦٠	٢,٢١٨	٢,١٩١	٢,٠٥١	٧,٠٧٣
المجموع	المتوسط الحسابي	١٧,٢٥٩	١٦,٤٩٤	١٧,٥٧٠	١٨,٩٦٣	١٩,٨٧٧	٨٩,٦٦٧
	الانحراف المعياري	٢,٠٤٨	٢,٣٧٨	١,٩٩٣	٢,٣١٠	٢,٠٨١	٦,٥٥٢

يتبن من الجدول أعلاه ومن قيم المحسوبة للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المحسوبة لكل مشكلة من المشكلات السلوكية حسب استجابات الذكور ذوي الإعاقة البصرية، أن المشكلات الانفعالية هي الأكثر انتشار بين المشكلات السلوكية لدي الذكور فقد بلغ متوسطها (١٩.٦٤٣) وهو الأعلى بين قيم المتوسطات المحسوبة، ثم تليها المشكلات الاجتماعية بمتوسط حسابي (١٩.٠٤٨)، فالمشكلات الأكاديمية بمتوسط حسابي (١٧.٥٠٠) والمشكلات الحركية بمتوسط حسابي (١٧.٥٠٠) وأخيراً المشكلات النفسية بمتوسط حسابي (١٦.٨٥٧).

كذلك يلاحظ من الجدول السابق أن قيم المحسوبة للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المحسوبة لكل مشكلة من المشكلات السلوكية حسب استجابات الإناث ذوي الإعاقة البصرية، تدل نفس ترتيب انتشار المشكلات السلوكية عند الذكور ، فالمشكلات الانفعالية هي الأكثر انتشار بين المشكلات السلوكية لدي الإناث فقد بلغ متوسطها (٢٠.١٢٨) وهو الأعلى بين قيم المتوسطات المحسوبة لكل المشكلات، ثم تليها المشكلات الاجتماعية بمتوسط حسابي (١٨.٨٧٢)، فالمشكلات الأكاديمية بمتوسط حسابي (١٧.٦٤١) والمشكلات الحركية بمتوسط حسابي (١٧.٣٠٨) وأخيراً المشكلات النفسية بمتوسط حسابي (١٦.١٠٣).

أما عن القيمة المحسوبة للمتوسط الحسابي لكل المشكلات السلوكية لكل من الذكور والإناث يلاحظ أن الوسط الحسابي للإناث بلغ (٩٠.١٥٤) وهو أعلي من المتوسط الحسابي للذكور (٨٩.٢١٤)، وهذا يعني أن المشكلات السلوكية تنتشر بين الإناث أكثر من الذكور،

علي الرغم من الفرق بين قيم المتوسطات الحسابية المحسوبة لا تتجاوز (٠.٥٠٠)، وهي فروق بسيطة قد لا تشير إلي دلالة في المشكلات تعزي للجنس، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجندى (٢٠١١).

ويفسر الباحث هذه النتيجة علي ضوء البعد الشخصي للفقدان البصري، حيث أن المكفوفين أكثر عرضة للمشكلات الانفعالية من المبصرين، لان الإعاقة البصرية تنطوي على صعوبات متنوعة بالنسبة للفرد وبخاصة على صعيد التعرف والتنقل والتواصل وهذا من شأنه أن يؤثر علي الاستجابات بشكل عام.

وهذا ما أكدته سكيريفة ونعيمة (٢٠١٣) أن المعاملة الأسرية السيئة تشعرهم بفقدان الأمن وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة الحياة والصراعات.

كما أن ترتيب انتشار المشكلات السلوكية الذي جاء علي نحو المشكلات الانفعالية أولاً ثم الاجتماعية والأكاديمية والحركية والنفسية، يفسر علي ضوء أساليب المعاملة الأسرية التي لا زالت تتسم بعدم الإدراك والوعي بخصائص ذوي الإعاقة البصرية، وبإتباع الوالدين لأساليب تنشئة غير سوية أدت لعدم تحقيق التوافق الانفعالي والاجتماعي والدراسي هذا من ناحية، ومن ناحية آخري حيث لم تتوفر الأدلة العلمية الكافية حتى الآن التي تدل على أن هناك فروقا جوهرية بين المكفوفين من الناحية السيكولوجية لذلك جاءت المشكلات النفسية في الترتيب الأخير في درجة الانتشار.

ثانياً : نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها :

ينص علي انه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بين الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية لصالح الذكور حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ".

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية قيمة (ت) لكل مشكلة من المشكلات، الجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢)
يوضح القيم المحسوبة للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) استجابات أفراد العينة في مقياس المشكلات السلوكية المعاقين بصريا حسب الجنس

المشكلات	المتغير	ن	م	ع	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة	الاستنتاج
الحركية	الذكور	٤٢	١٧,٢١٤	٢,١١٣	-٠,٢٠٤	٧٩	٠,٥٢٦	لا توجد دلالة
	الإناث	٣٩	١٧,٣٠٨	٢,٠٠٢				
النفسية	الذكور	٤٢	١٦,٨٥٧	٢,٣٦٤	١,٤٣٧	٧٩	٠,٦٤٣	لا توجد دلالة
	الإناث	٣٩	١٦,١٠٣	٢,٣٦٠				
الأكاديمية	الذكور	٤٢	١٧,٥٠٠	١,٧٨٤	-٠,٣١٦	٧٩	٠,٣٥٠	لا توجد دلالة
	الإناث	٣٩	١٧,٦٤١	٢,٢١٨				
الاجتماعية	الذكور	٤٢	١٩,٠٤٨	٢,٤٣٩	٠,٣٤٠	٧٩	٠,٤٨٢	لا توجد دلالة
	الإناث	٣٩	١٨,٨٧٢	٢,١٩٠				
الانفعالية	الذكور	٤٢	١٩,٦٤٣	٢,١٣٩	-١,٠٤٩	٧٩	٠,٨٦٣	لا توجد دلالة
	الإناث	٣٩	٢٠,١٢٨	٢,٠١٥				
المجموع	الذكور	٤٢	٨٩,٢١٤	٦,٠٧٩	-٠,٦٤٣	٧٩	٠,٦٢٥	لا توجد دلالة
	الإناث	٣٩	٩٠,١٥٤	٧,٠٧٣				

يتضح من الجدول السابق ومن خلال نتائج اختبار (ت) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجة التقديرية لاستجابات المعاقين بصريا في مقياس المشكلات السلوكية من وجهة نظرهم تُعزى إلى اختلاف الجنس علي مستوي كل مشكلة من المشكلات السلوكية، أما علي مستوي المجموع الكلي للمشكلات السلوكية فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور (٨٩.٢١٤) مقابل المتوسط الحسابي لاستجابات الإناث (٩٠.١٥٤) ، كما بلغت قيمة (ت) المحسوبة (- ٠.٦٤٣) والدلالة الإحصائية لها (٠.٦٢٥).

وهذا يدل على رفض الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية في مقياس المشكلات السلوكية لذوي

الإعاقة البصرية من وجهة نظرهم تُعزى إلى اختلاف الجنس، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة النجار (٢٠١١).

وهذه النتيجة تعني أن كل من الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية يعانون من نفس المشكلات ودون فروق واضحة بالتالي عدم وجود مشكلات ترتبط بالدور الذكوري أو الأنثوي.

ويرجع الباحث هذه النتيجة الي طبيعة البيئة الاجتماعية المحافظة التي يعيشون فيها لا تميز بين الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية، أضف إلي ذلك أن تقارب أعمار أفراد عينة الدراسة في السن ووقوعهم في نفس المرحلة العمرية يشير إلي تقارب الخصائص النفسية والمطالب النمائية والتوحد مع الدور الجنسي.

وكشفت رينا وتوماس Rina & Thomas (١٩٩٢) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرفض الاجتماعي من الأصدقاء وكل من المفهوم السالب عن الذات والسلوك العدواني، وهذا ما حدد طبيعة العلاقة بين القبول الاجتماعي من الأصدقاء ومفهوم الذات.

كما أن إدراك الوالدين لدورهم في عملية تنشئة ذوي الإعاقة البصرية من الذكور والاناث، جعلهم أكثر تقبلاً لإعاقتهم، وأسهمت في نمو النظرة المتفائلة والإيجابية للحياة، وبالتالي جاء نموهم النفسي متجهاً نحو الايجابية فقلت مشكلاتهم.

ثالثاً : نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها :

ينص علي : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للوالدين ".

أ) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للوالد.

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب التباين وقيمة (ف) لكل مشكلة من المشكلات مع المستوي التعليمي للأب، الجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣)
يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي لاختبار الفروق في استجابات أفراد العينة علي مقياس المشكلات السلوكية من وجهة نظرهم حسب المستوي التعليمي للأب

المشكلات		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوي الدلالة	الاستنتاج
الحركية	بين المجوعات	١,٥٣٢	٢	٠,٧٦٦	٠,١٧٩	٠,٨٣٧	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٣٣٥,٥٦٦	٧٨	٤,٢٨٢			
النفسية	بين المجوعات	٤,٥٠٩	٢	٢,٢٥٤	٠,٣٩٣	٠,٦٧٧	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٤٤٧,٧٣٨	٧٨	٥,٧٤٠			
الأكاديمية	بين المجوعات	١٥,٩٦٠	٢	٧,٩٨٠	٢,٠٦٢	٠,١٣٤	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٣٠١,٩١٧	٧٨	٣,٨٧١			
الاجتماعية	بين المجوعات	١٥,٨٦٥	٢	٧,٩٣٣	١,٥٠٥	٠,٢٢٨	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٤١١,٠٢٤	٧٨	٥,٢٧٠			
الانفعالية	بين المجوعات	١١,٩٧٤	٢	٥,٩٨٧	١,٣٩٥	٠,٢٥٤	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٣٣٤,٧٩٢	٧٨	٤,٢٩٢			
المجموع	بين المجوعات	١٥٨,٦١٥	٢	٧٩,٣٠٧	١,٨٨٩	٠,١٥٨	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٣٢٧٥,٣٨٥	٧٨	٤١,٩٩٢			

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نتائج تحليل التباين أوضحت عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة التقديرية لاستجابات أفراد العينة على مقياس المشكلات السلوكية من وجهة نظرهم تُعزى إلى اختلاف المستوي التعليمي للأب ، فقد بلغ أعلى متوسط استجابات للمشكلات الأكاديمية (٧.٩٨٠) وأدنى متوسط استجابات للمشكلات الحركية وبلغ (٠.٧٦٦)، كما بلغت قيمة (ف) المحسوبة (١.٨٨٩) والدلالة الإحصائية لها (٠.١٥٨).

وهذا يدل على رفض الفرض الثالث (أ) التي تنص على وجود فروق دالة إحصائيا في في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للوالدين، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة النجار (٢٠١١).

ويفسر الباحث هذه النتيجة من حيث أن المستوي التعليمي للأب ذوي الإعاقة البصرية، زاد من الممارسات الايجابية نحو تنشئة الأبناء ذوي الإعاقة البصرية ، وساهم بالتالي في

خفض المشكلات السلوكية لديهم، فكلما أحسن الآباء التعامل مع أبنائهم المكفوفين كما يعاملون أبنائهم العاديون، جاءت ردود الفعل الانفعالية والاجتماعية ذوي الإعاقة البصرية بصريا تشبه ردود فعل العاديين.

ويري الباحث أن علماء النفس يعتقدون أن الحساسية الإنفعالية للكفيف تعود إلى عدم قدرته على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها، إذ يفسر كل مساعدة من قبل والديه على أنها تدخل في أموره الخاصة وفي هذه إساءة لمعاملته والتقليل من شأنه.

وقد يعود ذلك إلى أن معظم آباء أفراد عينة الدراسة هم من ذوي مستويات تعليمية متقاربة مما أوجد عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقدير المشكلات السلوكية لدي المعاقين بصرياً.

ب) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للوالدة.

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب التباين وقيمة (ف) لكل مشكلة من المشكلات مع المستوي التعليمي للام، الجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (٤)

يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي لاختبار الفروق في استجابات أفراد العينة علي مقياس المشكلات السلوكية من وجهة نظرهم حسب المستوي التعليمي للأم

المشكلات		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوي الدلالة
الحركية	بين المجوعات	٨,٢٢٢	٢	٤,١١١	٠,٩٨٠	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٣٢٧,٣٣٣	٧٨	٤,١٩٧		
النفسية	بين المجوعات	٣,٤١٤	٢	١,٧٠٧	٠,٢٩٧	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٤٤٨,٨٣٣	٧٨	٥,٧٥٤		
الأكاديمية	بين المجوعات	١٢,١٢٠	٢	٦,٠٦٠	٢,٥٤٦	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٣٠٥,٧٥٧	٧٨	٣,٩٢٠		
الاجتماعية	بين المجوعات	٥٠,٢٧٣	٢	٢٥,١٣٦	٥,٢٠٦	توجد دلالة عند مستوي (٠.٠١)
	داخل المجموعات	٣٧٦,٦١٦	٧٨	٤,٨٢٨		
الانفعالية	بين المجوعات	١٧,١٤٩	٢	٨,٥٧٥	٢,٠٢٩	لا توجد دلالة
	داخل المجموعات	٣٢٩,٦١٦	٧٨	٤,٢٢٦		
المجموع	بين المجوعات	٢٥٦,٧٣٧	٢	١٢٨,٣٦٨	٣,١٥١	توجد دلالة عند مستوي (٠.٠٥)
	داخل المجموعات	٣١٧٧,٢٦٣	٧٨	٤٠,٧٣٤		

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نتائج تحليل التباين أوضحت وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة التقديرية الكلية لاستجابات أفراد العينة على مقياس المشكلات السلوكية من وجهة نظرهم تُعزى إلى اختلاف المستوي التعليمي للام ، وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة التقديرية لاستجابات أفراد العينة على مقياس المشكلات السلوكية في محور المشكلات الاجتماعية.

فقد بلغ متوسط الاستجابات للمشكلات الاجتماعية (٢٥.١٣٦) وهو أعلي متوسط لاستجابات أفراد العينة في مقياس المشكلات السلوكية ، كما بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٥.٢٠٦) والدلالة الإحصائية عند مستوي (٠.٠١).

وهذا يدل على قبول الفرض الثالث (ب) التي تنص علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للوالدة

ويفسر الباحث هذه النتيجة من حيث أن اختلاف المستوي التعليمي للام لذوي الإعاقة البصرية أوجد فروق بين ذوي الإعاقة البصرية في المشكلات السلوكية لديهم، وبالأخص في المشكلات الاجتماعية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة من حيث أن اختلاف المستوي التعليمي للأمهات ذوي الإعاقة البصرية زاد من الممارسات السلبية نحو تنشئة الأبناء ذوي الإعاقة البصرية، وساهم بالتالي في أبراز المشكلات الاجتماعية لديهم مثل مشكلات العزلة الاجتماعية والانسحاب الاجتماعي والانطوائية، حيث أن ظروف البيئة الاجتماعية لم تعزز فرص قبولهم والتغلب علي صعوباتهم.

فللام دور كبير في بناء شخصية ذوي الإعاقة البصرية وموقفه من إعاقته، بالتالي كلما ما ارتفع مستوي تعليم الأم كلما ما كان عاملاً ايجابياً في قدرة ذوي الإعاقة البصرية علي التكيف مع الإعاقة وتقبلها، وكلما قل مستوي تعليم الأم كلما أدي ذلك لظهور المشكلات الاجتماعية لدي المعاق بصرياً.

كما يفسر الباحث علي هذه النتيجة علي ضوء ما ذكره الخطيب والحديدي (٢٠٠٦) أن

الإعاقة تؤثر بشكل غير مباشر علي مظاهر النمو الاجتماعي، فاتجاهات الآباء والرفاق والمعلمين وغيرهم لها تأثيرات مهمة علي ذوي الإعاقة البصرية، لأنها تشكل اتجاهاته نحو ذاته ومفهومه لنفسه، وقد تعوق ردود الفعل علي قدرة ذوي الإعاقة البصرية علي تطوير الأنماط السلوكية الاجتماعية/ وبالتالي تظهر صعوبات اجتماعية وانفعالية.

ولذلك فأن الافتقار إلي الثقة بالذات والتكيف لدي ذوي الإعاقة البصرية يعزي لعدم كفاية تفاعلهم مع المبصرين واتجاهات المبصرين نحوهم.

رابعاً : نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها وتفسيرها :

ينص الفرض علي : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها كل من الأب والأم نحو أبنائهم الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية ".

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية قيمة (ت) لكل من أسلوب المعاملة الوالدية في حالة الأب وحالة الأم، الجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (٥)
يوضح القيم المحسوبة للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) استجابات أفراد العينة في مقياس أساليب المعاملة الوالدية تعزي لاختلاف الجنس

المعاملة الوالدية	المتغير	ن	م	ع	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة	الاستنتاج
حالة الأب	الذكور	٤٢	٨٦,٨٨١	٧,٤٨٠	-١,٤٣٨	٧٩	٠,١٥٤	لا توجد دلالة
	الإناث	٣٩	٨٩,١٥٣	٦,٦٧٩				
حالة الأم	الذكور	٤٢	٨٥,٧٣٨	٧,٤٥٠	-٠,٣٥٢	٧٩	٠,٧٢٦	لا توجد دلالة
	الإناث	٣٩	٨٦,٢٨٢	٦,٣٢٠				
المجموع	الذكور	٤٢	١٦٩,١٩١	٢٧,٩٥٨	-١,٢٧٧	٧٩	٠,٢٠٥	لا توجد دلالة
	الإناث	**٣٩**	**١٧٥,٤١٠**	**١٢,٣٨١**				

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة توضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الدرجة التقديرية لاستجابات أفراد العينة في مقياس أساليب المعاملة الوالدية عند حالتي الأب والأم من وجهة نظرهم تُعزى إلى اختلاف الجنس.

وهذا يشير إلى رفض الفرض الرابع التي تنص وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها كل من الأب والأم نحو أبنائهم الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظرهم تُعزى إلى اختلاف الجنس.

وهذا يعني أن الأساليب التي يتبعها كل من الأب والأم نحو أبنائهم من ذوي الإعاقة البصرية لم تظهر مشكلات تتعلق بالدور الجنسي لكل من الذكور والإناث.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الآباء والأمهات يعاملون الأبناء ذوي الإعاقة البصرية دون النظر إلي الدور الجنسي لهما، وقد يرجع ذلك للعطف والشفقة نحو الأبناء ذوي الإعاقة عموما أو لامتلاكهم للمعلومات والمعارف الخاصة بتوعية ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل معهم. فطبيعة الخبرات التي يتعرض لها ذوي الإعاقة البصرية داخل الأسرة لم تفرض قيود تحد من قدرته على التوافق مع البيئة .

وتذكر سكيريفة ونعيمة (٢٠١٣) أن المعاملة الوالدية السيئة لذوي الإعاقة البصرية تشعرهم بفقدان الأمن وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مطالب الحياة كما تعودهم على كبت إنفعالاتهم وتوجيه اللوم إلى أنفسهم وعندما يكبرون توقظ الصراعات القديمة لديهم وتظهر العدوانية

كما يعزيها الباحث للدعم الاجتماعي والنفسي الكبير الذي يتلقاه ذوي الإعاقة البصرية من الوالدين سويا فكان له التأثير الإيجابي على الصحة النفسية للأفراد ذوي الإعاقة البصرية ، فالعلاقات مع الآباء تؤثر على التطور الاجتماعي والعاطفي لديهم، وهذه العلاقات لها دور مهم في تحمل حالات العجز.

خامساً : نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها وتفسيرها :

ينص علي : " توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين كل من المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية حسب وجهة نظرهم ". وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين المشكلات السلوكية وأسلوب المعاملة لكل من الأب والأم.

جدول رقم (٦)
يوضح قيم معامل ارتباط بيرسون بين المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية حسب استجابات أفراد العينة

المتغير	المشكلات السلوكية الكلية	الانفعالية	الاجتماعية	الأكاديمية	النفسية	الحركية
أسلوب معاملة الأم	٠,٠٥٨	٠,٤٨٠	٠,٢٢٥	-٠,١٢٠	-٠,١٢٥	-٠,١٢٥
أسلوب معاملة الأب	٠,٢٣٧	٠,٥٦٢	٠,٣٨١	-٠,١٠١	-٠,٠٦٨	-٠,٠٦٥
المعاملة الوالدية الكلية	٠,١١٢	٠,٣٥٥	٠,١٨٠	٠,٠٩٨	-٠,٠٦٥	-٠,٠٩٥

*** الدلالة عند مستوي (٠.٠٠١) = أي قيمة اقل من (٠.٠١) أو تساويها تصبح دالة عند مستوي (٠.٠١).**

**** الدلالة عند مستوي (٠.٠٠٥) = أي قيمة اقل من (٠.٠٥) أو تساويها أو أكبر من (٠.٠١) تصبح دالة عند مستوي (٠.٠٥).**

يلاحظ من الجدول أعلاه انه لا توجد علاقة ارتباطيه بين المشكلات السلوكية لدي المعاقين بصريا وأساليب المعاملة الوالدية عند حالتي الأب الأم حيث.

وهذا يعني رفض الفرض الخامس الذي ينص علي وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين كل من المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة علي ضوء أساليب المعاملة الوالدية المتسامحة القائمة على الديمقراطية والتقبل وتفهم الوالدين لمشاعر ووجهات نظر الأبناء ذوي الإعاقة البصرية ، وشعور ذو الإعاقة البصرية بتحقيق ذاته من خلال احترام الأسرة وتقديرها له، وإدراك ذوي الإعاقة البصرية مدى تضحية الوالدين من أجل سعادته وشعوره بالرضا عن أسرته، وإدراكه لوالديه كأصدقاء له يساعدانه في حل مشكلاته، ويتصف الوالدان في النمط الديمقراطي وتقبل أبنائهم، ساهم في تقليل المشكلات السلوكية لديهم

كما أن ما يوفره الوالدين للأبناء ذوي الإعاقة البصرية من فرص مناسبة للنمو والاستقلالية، والابتعاد عن أسلوب الاعتماد على الغير، ومساعدته علي عمل الأشياء بنفسه يمنحه فرص الشعور بتحقيق الذات ومن ثم الصحة النفسية.

النتائج والتوصيات :

أولاً: النتـــــــائـــج :

من خلال ما تم تطبيقه من أدوات جمع بيانات ومعلومات الدراسة والتحليل الإحصائي للبيانات ، توصلت الدراسة للنتائج التالية :

١- تنتشر المشكلات السلوكية لدي الإناث أكثر من الذكور من ذوي الإعاقة البصرية. وجاء ترتيب انتشار المشكلات السلوكية علي النحو التالي :

- المرتبة الأولي المشكلات الانفعالية.
- المرتبة الثانية المشكلات الاجتماعية.
- المرتبة الثالثة المشكلات الأكاديمية.
- المرتبة الرابعة المشكلات الحركية.
- المرتبة الخامسة المشكلات النفسية.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية في مقياس المشكلات السلوكية لذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظرهم تُعزى إلى اختلاف الجنس.

٣/أ- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للوالدين.

٣/ب- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠.٠٥) في المشكلات السلوكية لدي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للوالدة ، ووجود فروق دالة إحصائيا في المشكلات الاجتماعية عند مستوي (٠.٠١) تعزي لاختلاف المستوي التعليمي للام.

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها كل من الأب والأم نحو أبنائهم الذكور والإناث من ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظرهم تُعزى إلى اختلاف الجنس.

٥- عدم وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين كل من المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية حسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: التـــوصيـــات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بالآتي :

١- توفير مراكز للتوجيه والإرشاد النفسي ذات إمكانيات خدمية وبشرية جيدة لتقوم بدورها في الوقاية من المشكلات السلوكية التي يعاني منها ذوي الإعاقة البصرية.

٢- الاهتمام بتوعية الوالدين بأساليب التعامل مع الأبناء ذوي الإعاقة البصرية ، الإلمام بكل أسلوب منها وتنبيههم إلى ضرورة تربية الأبناء بأساليب سليمة تجنبهم العرض لمشكلات واضطرابات في حياتهم.

٣- ضرورة مراعاة الفروق بين الجنس في أساليب التعامل معهم سواء من قبل الأسرة أو غيرها من مؤسسات المجتمع.

٤- تزويد أسر ذوي الإعاقة البصرية بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم الايجابية ذات الصلة بالإعاقة البصرية.

٥- أجراء مزيد من الدراسات النفسية والاجتماعية عن الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

قائمة المراجع

أبو علام، رجاء محمود (١٩٨٦). **علم النفس التربوي** (ط٤). الكويت: دار القلم للنشر.

أحمد، عبد الباقي دفع الله والطيب، مواهب عبد الله (٢٠٠٢). " **التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب المكفوفين بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم** ". مجلة دراسات نفسية – الجمعية النفسية السودانية بالخرطوم. العدد الأول ١٢١-١٤١.

أرجايل ، ميشيل **(١٩٨٢). علم النفس ومشكلات الحياة اليومية (ط٣)** (ترجمة عبد الستار إبراهيم). القاهرة : مكتبة مدبولى بالقاهرة.

إسماعيل، أحمد السيد محمد (١٩٩٣). **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين**. الإسكندرية : دار الفكر الجماعي.

الببلاوي، إيهاب عبد العزيز(٢٠١٣). **توعية المجتمع بالإعاقة : الفئات – الأسباب – الوقاية** (ط٥). الرياض : دار الزهراء.

بدر، إسماعيل إبراهيم (٢٠١١). **علم وظائف الأعضاء لذوي الاحتياجات**. الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع.

بطرس، بطرس حافظ (٢٠١٣). **إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم (ط٣). عمان** : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جابر، عبد الحميد جابر وكاظم، أحمد خيري (٢٠١٠). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. الرياض: دار الزهراء.

الجوالده، فؤاد عيد (٢٠١٢). **الإعاقة البصرية. عمان** : دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الجندى، حنان يحيى محمد (٢٠١١). " **تباين بعض المشكلات والحاجات النفسية للأطفال ذوى الإعاقات البصرية الحركية (دراسة مقارنة)**" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، مصر.

الحديدي، مني صبحي (٢٠١١). **مقدمة في الاعاقة البصرية** .عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع.

الخطيب، جمال والحديدي، مني (٢٠٠٥). **المدخل إلي التربية الخاصة. عمان** : دار حنين للنشر والتوزيع.

الزارع، نايف بن عابد (٢٠١٣). **تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة** (ط٥). عمان : دار الفكر ناشرون وموزعون.

الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج (٢٠٠٦). **الإعاقة البصرية المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية**. عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة : دار النهضة المصرية.

رشدي، سري محمد (٢٠٠٨). **الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة**. الرياض : دار الزهراء.

سكيريفة، مريم و نعيمة، غزال (٢٠١٣). " **علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المتوسط بورقلة** " المؤتمر الثاني بكلية العلوم الإنسانية بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة بالجزائر.

الشربيني، زكريا (١٩٩٤) : **المشكلات النفسية عند الأطفال . القاهرة : دار الفكر.**

عامر، طارق عبدالرؤوف ومحمد ، ربيع عبد الرؤوف (٢٠٠٨). **الإعاقة البصرية**. القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

عبد الرؤوف، رشيدة (١٩٨٩). **العلاقة بين (القبول- الرفض) الوالدي والسلوك الاندفاعي/ التأملي لدى التلاميذ الموهوبين والعاديين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: القاهرة، مصر.

العبيدي، آلاء محمد جاسم محمد (٢٠٠٦). " **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق ودرجة الاضطراب النفسي في الشخصية النرجسية** "، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان.

علام، صلاح الدين محمد (١٩٩٠). " **القدرات العقلية المهمة في الرياضة البحتة في المدارس الثانوية** "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.

طربية، محمد عصام (٢٠١٠). **التربية الخاصة**. عمان : مؤسسة بلسم للنشر.

محمد ، يوسف عبد الفتاح (**١٩٩٠**) : " **العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم** " . **مجلة علم النفس . الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة : العدد الثالث عشر، ١٤٦ – ١٦٤ .**

مخلوف، عبدالحكم (٢٠٠٧). **تربية المعوقين بصرياً**. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

مصباح، حسام. (٢٠٠١). **الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات، دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف والطفل العادي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: القاهرة، مصر.

نتيل، رامي أسعد إبراهيم والحلو، محمد وفائي علاوي (٢٠٠٧). "**السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعياً وبصرياً وحركياً في ضوء بعض المتغيرات** ". مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)– الجامعة الإسلامية غزة. المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ٨٧٥–٩٢٤.

النجار، أمل السعيد عبد الحليم (٢٠١١). " **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل الكفيف وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية**" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة بنها، مصر.

Crick, N. R. &Grotpeter, J.K.: Relation aggression, gender And social psychological adjustment, Child Development, (1995). 66, 710 – 722.

Gerald, R. P. : Performance models for antisocial boys, American Psychopathology, (1986). 41 (4) , 432 – 444.

Rina, D. & Thomas, J. B: Relation of preschooler social acceptance to peer rating and peer rating and self-perceptions. Early Education and Development, (1992). 3, (3), 221 – 231

Poduska, B.(1980). **Understanding Psychology and Dimension of Adjustment**, New York: McGraw-Hill.

Abstract

The study aimed to identify the relationship between behavioral problems and methods of parental treatment of students with visual disabilities in light of some of the variables of family area in Qassim. The researcher used descriptive methods, and use a scale methods of parental perceived by sons prepared by (Mohamed Khaled Tahan (2005)) and a questionnaire behavioral problems for students with visual disabilities prepared by Recent Researcher, study sample was (81), the selected in a manner psoriasis .

The study attained the following results :

1- Spread behavioral problems among people with visual disabilities moderately. The arraying of behavioral problems as follows :
   - Emotional problems .
   - Social problems .
   - Academic problems .
   - Dynamic problems .
   - Psychological problems .

2- There are no significant statistical differences in behavioral problems of students with visual disabilities attributed to the difference in sex .

3- A. There are no significant statistical differences in behavioral problems of students with visual disabilities attributed to the different educational level of the father .

3- B. There are significant statistical differences at the level of (0.05) in the behavioral problems of visually impaired due to the differing educational level of the mother .

4- There are no significant statistical differences in the parental methods of treatment adopted by both father and mother towards people with visual disabilities attributed to the difference in sex .

5- There no significant positive correlation between behavioral problems and parental treatment methods depending on your point of view of the study sample .

The researcher recommends further studies about the psychological students with visual disabilities.